

الأغاني

إلا الخروج وخرجت معهم وليس معهم أحد من الأحلاف غيري حتى دخلنا الإسكندرية فإذا المقوقس في مجلس مظل على البحر فركبت قارباً حتى حاذيت مجلسه فنظر إلي فأنكرني وأمر من يسألني ما أنا وما أريد فسألني المأمور فأخبرته بأمرنا وقدومنا عليه فأمر بنا أن ننزل في الكنيسة وأجرى علينا ضيافة ثم دعا بنا فنظر إلى رأس بني مالك فأدناه إليه وأجلسه معه ثم سأله أكل القوم من بني مالك فقال نعم إلا رجلاً واحداً من الأحلاف فعرفه إياي فكنت أهون القوم عليه ووضعوا هداياهم بين يديه فسر بها وأمر بقبضها وأمر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي فأعطاني شيئاً قليلاً لا ذكر له .

وخرجنا فأقبلت بنو مالك يشترتون هدايا لأهلهم وهم مسرورون ولم يعرض علي أحد منهم مواساة وخرجوا وحملوا معهم خمراً فكانوا يشربون منها وأشرب معهم ونفسي تأبى أن تدعني معهم وقلت ينصرفون إلى الطائف بما أصابوا وما حباهم به الملك ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه إياي فأجمعت على قتلهم فقلت أنا أجد صداعاً فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت رأسي يصدع ولكني أجلس وأسقيكم فلم ينكروا شيئاً وجلست أسقيهم وأشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكأس فيهم اشتهاوا الشراب فجعلت أصرف لهم وأترع الكأس فيشربون ولا يدرون فأهدتهم الكأس حتى ناموا ما يعقلون فوثبت إليهم فقتلتهم جميعاً وأخذت جميع ما كان معهم .

فقدمت على النبي فوجدته جالساً في المسجد مع أصحابه وعلي ثياب السفر فسلمت بسلام الإسلام فنظر إلي أبو بكر بن أبي قحافة وكان بي عارفاً فقال ابن أخي عروة قلت نعم جئت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك إلى الإسلام فقال أبو بكر ههنا أفمن مصر أقبليتم قلت نعم